(عالم الجن)

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولاعدوان إلاعلى الظالمين ، لاإله غيره ولا معبود سواه ، نحمده سبحانه وتعالى ونشكره... ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له القائل : (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا) ونشهد أنّ سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله القائل : (...إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ...) اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين ، وبعد فيقول الله تعالى :

(قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا...)

عباد الله : بعض الناس يعتقد أن كل مرض ينزل به يكون سببه : العين أو السحر فهذا خطأ...نعم قد يُحسد الإنسان على نعمة إذا لم يقل الرائى : ماشاء الله لاقوة إلابالله ، وقد يسحر...فقد سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم...أما أن يعتبر جميع الأمراض بأنها من العين أو السحر فهذا خطأ ، وبعض الناس يعيشون أوهاما لاحقيقة لها عن الجن فيظنون بأن الجن تعلم الغيب وتعلم ما في السماوات وما في الأرض وهذا كفر ، فمن اعتقد أن الجن تعلم الغيب فهو كافر لقوله تعالى : (قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) فالغيب لايعلمه إلا الله بشهادة الجن أنفسهم يقول تعالى : (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) .

عباد الله : لقد أخبرنا الله عن الجن وقرن بينهم وبين الإنس في آيات كثيرة ، فالغاية من خلق الجن هي ذاتها الغاية من خلق الإنس وهي عبادة الله تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ) ولا شك أن عالم الجن عالم خفي لايراه الإنسان ولايشعر به ، وقد سُمي الجن جنا لأنه مستتر عن العيون ومع ذلك فنحن مأمورون بالإيمان بهم مع أننا لم نرهم فليست الرؤية شرطا للإيمان ، فمِنَ الصَّعْبِ على عقل الإنسان أن يُصَدِّقَ بمَا لمْ تره عينهُ ولكن إيمان المؤمن بربه يُوجب عليه أن يُصَدِّق بما لم تره عينه ، فالإيمان بالله غيب وكذلك الإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر غيب ، وتوجد حقائق فى الكون لانراها ومع ذلك فنحن نؤمن بها لأننا رأينا آثارها فمن أمثلة ذلك : لمْ يَرَ أَحَدٌ الهواء ولكنه رآى آثاره على الأشجار وما يُحدثه من ضغط على أجسامنا...ولمْ يَرَ أَحَدٌ الجاذبية الأرضية ولكنه أدرك آثارها عندما خرج الإنسان من دائرتها...ولمْ يَرَ أَحَدٌ عقله ولكنه أدرك آثاره من تفكير وغيره...ولمْ يَرَ أَحَدٌ السماوات السبع أو الأرضين السبع ومع ذلك فنحن نؤمن بها ، ولمْ يَرَ أَحَدٌ الملائكة ولم يَرَ أَحَدٌ الجنَّ ومع ذلك فنحن نؤمن بهم ، فالإيمان بالغيب أصل عقيدتنا ولم لا ؟ فلقد ابتدأ الله الكتاب الكريم بعد السبع المثاني بذكر صفات المتقين فقال فى أول سورة البقرة : (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) فمن المتقون ؟ (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) فحديثنا اليوم إن شاء الله تعالى عن عالم كامل يسمى عالم الجن ، سنتحدث عن عالم الجن من حيث : دليل وجودالجن ، بدء خلق الجن هل سكنوا الأرض قبل خلق آدم أم لا ؟ المادة التي خلق منها الجن ، الهيئة التي خلق عليها الجن ، مالفرق بين الجن وبين الملائكة ؟ أشكالهم ، أيهما أقوى وأقدر الجن أم الإنس ؟ هل هم مكلفون مثل الإنس فى كل شئ ؟ مالفرق بين عبادة الإنس والجن لربهم وبين عبادة الله من غير الإنس والجن ؟ لماذا مدح الرسول صلى الله عليه وسلم الجن ولم يمدح الإنس ؟ طعام الجن ، عدد سكان الأرض من الجن ، حكم منكر الجن ، أنواع الجن ، صفات الجن ، أعمار الجن ، صلة الجن بالبشر ، تلبس الجن بالإنس ، كيفية الحفظ من الجن ، هل فيهم رسل ؟ أيهما أفضل الإنس أم الجن ؟ وما يستجد من أسئلة إن شاء الله .

فأما دليل وجود الجن فالقرآن الكريم ملئ بالأدلة على وجود الجن ، فهذه الآية التى ابتدأنا بها اللقاء قوله تعالى : (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا) يأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يخبر قومه بأن الجن استمعوا للقرآن الكريم فآمنوا به وصدقوه واعترفوا بالله موحدين له سبحانه وتعالى لايشركون به شيئا ، فهو واحد أحد * فرد صمد * لم يلد * ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد .

وأما عن بدء خلقهم ؟ يقول الله تعالى : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ) فهذا نص قرآني يدل على أن الجن خلقت قبل الإنس والسؤال : هل سكنوا الأرض قبل خلق آدم أم لا ؟ عن ابن عباس قال : إن الجن أول من سكن الأرض فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء فلذلك لما قال الله للملائكة : (...إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) لأن الجن أفسدوا في الأرض قبل بني آدم فقاسوا هؤلاء بأولئك .

وأما عن المادة التي خلق منها الجن فمن المعلوم أن الجن خلقوا من نار والإنس خلقوا من طين لأنهما يرجعان إلى أصل واحد فآدم خلق من تراب وإبليس خلق من نار يقول الله تعالى : (خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ * وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ) .

وأما عن الهيئة التي خلق عليها الجن فلا يمكن لأحد أن يرى الجن على صورته الأصلية التي خلقه الله عليها...لقوله تعالى :

(...إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لاَيُؤْمِنُونَ) فبعض الناس يعتقد أن الجن قبيح الخِلقة فلماذا ؟ لأن القرآن الكريم عندما تحدث عن شجرة الزقوم قال : (إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ) شبّهها الله برؤوس الشياطين وهي غير معروفة عند العرب لأنها قبيحة المنظر ، فشجرة الزقوم ملعونة في القرآن الكريم قال تعالى : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَانًا كَبِيرًا) فرؤيا الإسراء والمعراج كانت فتنة للناس مابين مصدق ومكذب ، فكل مكذب ومستهزئ بالقرآن وبالرسول صلى الله عليه وسلم إن لم يتب فإنه سيأكل من هذه الشجرة التى فى النار كما قال تعالى : (إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الأَثِيمِ...) فالشجرة معطوفة على الفتنة ، ولذلك لما سمع الكفار بأن فى النار شجرة الزقوم قالوا : كيف يكون فى النار شجرة والنار تحرق الشجر ؟ وكان أبوجهل يأتى بالتمر والزبد ويقول لقومه مستهزءا : تزقموا...ونقول لهم : لو كنتم أحياء لرأيتم بأعينكم كتل النار وحمم اللهب التى تخرج من قاع المحيطات ولايطفئها الماء فهذه تقاس على تلك...فالجن المطيع خلقته حسنة ، أما الهيئة القبيحة فهي للشياطين فقط ومن الطرائف :

أن الجاحظ الأديب المعروف جاءته امرأة وهو في السوق فقالت إني أريدك في أمر ما...فقال : ماهو ؟ قالت : إتبعني...فتبعها حتى وصلا إلى صائغ يبيع الذهب فوقفا أمامه ، فقالت المرأة للصائغ وهي تشير بيدها إلى الجاحظ : مثلُ هذا!!! ثم انصرفت ، فوقف الجاحظ حائرا لايدري ما الأمر ؟ فسأل الصائغ عن سبب مجيئه فقال : إن هذه المرأة أتتني قبلك وطلبت مني أن أصنع لها خاتما فصُه على شكل عفريت فقلت لها : إنني لم أر عفريتا قط حتى أصنع مثله حتى جاءت بك وأخبرتنى بما سمعت...فبسبب هيئته هذه كان لايغدق عليه بالمال ، فقد ولد الجاحظ بالبصرة عام 780م وكان كبير ألشعراء ، فمن شعره :

أحْياؤُنا لاَ يُرْزَقُونَ بدرهمٍ * وبألفِ ألفٍ تُرْزَقُ الأمواتُ & منْ لي بحظّ النائمين بحُفرة * قامَتْ على أحْجارها الصَّلواتُ

يَسعَون لها ويَجري حَولَها * بَحْرُ النُّذُور وتُقرَأ الآياتُ & ويقالُ : هذا القُطْبُ بابُ المُصطفى * ووَسِيلَةٌ تُقضَى بهَا الحاجاتُ

ومن الطرائف أيضا : تزوج رجل دميم قصير من امرأة حسناء جميلة ، فقالت له زوجته : أبشر...فإني وإياكَ في الجنة إن شاء الله فقال الزوج : وكيف عرفت ؟ قالت : أعطاك الله زوجة جميلة فشكرت ، وابتلاني الله بك فصبرت ، و الصابرُ والشاكِرُ في الجنة .

ومالفرق بين الجن وبين الملائكة ؟ نقول : الجن يتشكلون بأشكال حسنة وغير حسنة ، أما الملائكة فهم رمز للجمال أشكالهم حسنة دائما وهذه حقيقة فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه : (يَدخُلُ مِن هذا البابِ رجلٌ مِن خير ذي يَمَنٍ على وجههِ مَسحَةُ ملكٍ فدخلَ جَريرٌ) فهذا دليل على جمال الملائكة فكان جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه بديع الجمال طويلا يصل طوله إلى سنام البعير وكان نعله ذراعاً...فلما أسلم عاد إلى قومه ثم أتى بعد عام فلم يعرفه صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أما تعرفنى ؟ قال : من أنت قال : أنا الباهلي الذى جئتك عام الأول ، قال وما غيرك وقد كنت حسن الهيئة ؟ قال : ما أكلت طعاما منذ فارقتك إلا بليل ، لقد عذبت نفسك...وكذلك النسوة عندما رأين يوسف عليه السلام إنبهرن بجماله فوصفوه بالملائكة قال تعالى : (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ * فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ) .

وقد يتساءل البعض عن الأشكال التى يتشكل بها الجن : فالجن تظهر بصورة رجال وبصورة حيوانات فقد جاء الشيطان في صورة شيخ نجدي عندما اجتمعت قريش بدار الندوة لتمكر بالرسول صلى الله عليه وسلم فحضر معهم ليسمع ما يقولون...ومع كل رأي لايعجبه لايؤيده حتى أشار أبو جهل برأيه الذي استقروا عليه بأن يؤخذ شاب من كل قبيلة فيدخلوا على الرسول صلى الله عليه وسلم فيقتلوه جميعاً فيتفرق دمه على القبائل فقال الشيخ النجدي : القول ما قال الرجل...يقول تعالى : (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) فعن ابن عباس قال : جاء إبليس يوم بدر في صورة سراقة بن مالك فقال للمشركين : (لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ) فلما اصطف الناس أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من التراب فرمى بها في وجوه المشركين فولوا مدبرين ، وأقبل جبريل عليه السلام فلما رآه إبليس نزع يده من يد الرجل الآخر وولى مدبراً فقال الرجل : ياسراقة ألم تقل إنك جار لنا ؟ قال : (إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) ويظهر على صورة حية فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلا من التابعين دخل عليه فإذا هو يصلي فلما جلس ينتظر أبا سعيد حتى يفرغ من صلاته إذ سمع تحريكا فى ناحية المنزل فنظر فإذا هي حية عظيمة فهمَّ أن يقتلها فأشار إليه أبو سعيد وهو فى صلاته أن مكانك...فتريث الرجل فلما فرغ أبو سعيد من صلاته أخذ بيد الرجل وأخرجه من الدار وأشار إلى دار أخرى فقال له : أرأيت تلك الدار...؟ فإنها كانت دارا لفتى منا معشر الأنصار كان مع النبي صلى الله عليه وسلم بالخندق وكان الفتى حديث عهد بعرس فاستأذن الفتى النبيَ صلى الله عليه وسلم أنصاف الليل أن يأتي أهله فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم وقال له : (خذ معك رمحك فإني أخشى عليك بنى قريظة) فأخذ سلاحه فلما قدم على داره وجد عروسه على باب الدار ، فأخذته الغيرة وهم أن يطعنها بالرمح فقالت له : أكفف عليك رمحك وادخل الدار... فلما دخل الدار وجد حية عظيمة ملتوية على فراشه فطعنها فمات الإثنان الحية والفتى فقال أبو سعيد : فلا ندرى أيهما أسبق موتا فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن بالمدينة جِنًا قد أسْلَمُوا ، فإذا رأيتم مِنهم شيئا فآذِنُوه ثلاثا ، فإن بَدَا لكم بعد ذلك فاقتلوه

فإنما هو شيطان) فلماذا نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن قتل حيات البيوت دون صنفين من الحيات أمر بقتلهما مع أنه أمرنا بقتل الحيات التى بخارج البيوت ؟ وما صفة الإنذار ؟ الجواب فى اللقاء القادم إن شاء الله .

وعنه صلى الله عليه وسلم قال :

(كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)

تابع (عالم الجن) 2

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له القائل : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) ونشهد أنّ سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله القائل : (إِنَّ الْغَضَبَ مِنْ الشَّيْطَانِ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنْ النَّارِ ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ)

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين ، وبعد فيقول الله تعالى : (وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلاَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) .

لقد قلنا فى اللقاء السابق : من اعتقد بأن الجن تعلم الغيب فهو كافر لقوله تعالى : (قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللّهُ وَمَايَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) فلقد خلق الله الجن قبل آدم عليه السلام وأسكنهم الأرض فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء ، ولايمكن رؤية خلقتهم الأصلية فهم يأتون على هيئات ثلاث لقوله صلى الله عليه وسلم : (الجن ثلاثة أصناف : صِنْفٌ لَهُمْ أَجْنِحَةٌ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ وَصِنْفٌ حَيَّاتٌ وَكِلَابٌ ، وَصِنْفٌ يَحُلُّونَ وَيَظْعَنُونَ) ولقد تناولنا قصة الفتى التى رواها أبوسعيد الخدري عندما قال لضيف له : أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ ؟ لقد كَانَ فِيهِ فَتًى حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ فلما خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ كَانَ يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ) فَأَخَذَ الْفَتَى سِلَاحَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً فَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ لِيَطْعُنَهَا بِهِ فَقَالَتْ لَهُ : اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ وَادْخُلْ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي ؟ فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَمَا يُدْرَى أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمْ الْفَتَى ؟ قَالَ : فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ وَقُلْنَا : ادْعُ اللَّهَ يُحْيِيهِ لَنَا فَقَالَ : (اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ أَسْلَمُوا فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَآذِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ) فلماذا نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن قتل حيات البيوت وأمرنا بقتل الحيات التى بخارج البيوت ؟ نحن نعلم بأن الجن يسكن معنا بيوتنا ، فإذا وجدت حية فى بيتك فمن أين أتت ؟ قد تكون من عمار البيت لقوله تعالى : (...إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لاَيُؤْمِنُونَ) فإذا قتلتها قد تقتل أنت أيضا من باقى أسرتها الذين يسكنون معك فى بيتك فاحذر ذلك .

وصفة الإنذار أن تقول : يامعشر الجن أناشدكم بالعهد الذي أخذه عليكم سليمان بن داوود أن لاتؤذونا ولاتظهروا لنا 3 مرات فهذا الدعاء يطرد الجن من البيوت ، فإذا ذكرتم هذا العهد استجابوا وخرجوا...فإذا لم يخرج فيجوز قتله ونصيحتى لكم : من ابتلي بهذا فليخرج من بيته الصور المحرمة مثل التماثيل وصور ذوات الأرواح لأن الجن يأتى البيوت التى فيها هذه الصور ثم يقرأ هذا الدعاء في كل حجرة : يامعشر الجن أناشدكم بالعهد الذي أخذه عليكم سليمان بن داوود أن لاتؤذونا ولاتظهروا لنا 3 مرات فى ثلاثة أيام فالنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل حيات البيوت ولم يستثن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الحكم إلا الأبتر و ذا الطفيتين لأن الجن لا تتمثل بهما فإذا وُجدا في البيت فإنهما يُقتلان فورا ولاينذروا ، فالأبتر : هو مقطوع الذنب من الحيات ، وذو الطفيتين : هو الذي في ظهره خطان أبيضان ، أما الحيات التي هي خارج البيوت فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لأنها من الفواسق .

وعن أيهما أقوى الجن أم الإنس ؟ فمن حيث القدرة على العمل والصناعة فالجن أقوى من الإنس ، ولهذا نجد القرآن الكريم يقدم كلا منهما فى الذكر على الآخر بما أوتي من فضل فيقول فى سورة الإسراء : (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَيَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً) ويقول في سورة الرحمن : (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُواْ لاَ تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ) ففى آية الإسراء قدم الله تعالى الإنس على الجن لأنهم أفصح بيانا من الجن في حين أن آية الرحمن تتحدث عن القدرة البدنية حيث استطاعت الجن النفوذ من سلطان السموات والأرض حتى وصلت إلى السماء فاسترقت السمع ، ونظير هذا أيضا من القرآن الكريم قوله تعالى :

(وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ)

وأما عن مسمياتهم : فمسمياتهم فى القرآن الكريم : الجن ، والمارد ، والعفريت ، والشيطان ، فالجن أصلهم كآدم عليه السلام أصل الإنس ، وجميع مسمياتهم يشترك معهم فيها الإنس ، فالفرق بين العفريت والشيطان : فالشيطان لايسمى شيطانا إلاإذا كان خبيثا وقد يطلق لفظ الشيطان على الإنسي أيضا ومنه قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا) أما العفريت فإنه يدل على القوة والجبروت كما جاء على لسان سليمان عليه السلام : (قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ؟ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ) .

فالجن والإنس مكلفون بالعبادة كما قال تعالى :

(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ * إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)

وأما عن الأفضلية : فبهذا التكليف تكون الأفضلية لعالم الإنس والجن على عالم الملائكة لماذا ؟ لأنهم يعبدون الله مختارين ، أما عالم الملائكة فليسوا مكلفين أي ليس لهم اختيار لقوله تعالى : (لايَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) وكذلك جميع المخلوقات ليس لها اختيار فهي تعبد ربها بالفطرة...أما أنت أيها الإنسان فباختيارك أتيت المسجد وتستطيع عدم المجئ وكذلك الجن ، فمن آمن من الجن واهتدى دخل الجنة ، ومن تكبر منهم وعصى دخل النار ، ولهذا وصف الله نعيم الجنة للمؤمنين من الجن والإنس فقال :

(فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ)

وقد يقول سائل : إن الجن خلقوا من نار فكيف يُعذبون في النار ؟ الجواب : هؤلاء لم يبقوا على أصل خلقتهم ، وإنما تحوَّلوا إلى لحم وعظم ودم ، فأنت خلقت من الطين فهل ببدنك طين ؟ الجواب : لا...وهل إذا قتل إنسان بقوالب من طين لايموت ؟ الجواب : يموت هذا على اعتبار أن العذاب بالنار فقط ، ففى النار عذاب بالزمهرير أيضا ولذلك عندما تحدث الله عن أهل الجنة قال :

(مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لاَ يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلاَ زَمْهَرِيرًا)

ولماذا مدح الرسول صلى الله عليه وسلم الجن ولم يمدح الإنس ؟ مدح الله تعالى الجن لأنهم كانوا ذوي أدب مع كلام الله تعالى وقد دل القرآن الكريم على هذا الأدب في موضعين :

الأول : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ على الجن سورة الرحمن فما مر بآية فيها : (فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) إلا قالوا : ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد ، فلما قرأها على أصحابه سكتوا فقال : (ألا تجيبوني كما أجابني إخوانكم من الجن؟) قالوا بماذا أجابوا يا رسول الله ؟ قال : (كانوا يقولون : ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد) .

الثاني : لما ذكروا الخير والشر في سورة الجن نسبوا إرادة الشر إلى مجهول ثم نسبوا الخير والرشد والفلاح إلى الله وذلك أدبا مع الله فيخبر الله عن الجن ماقالوا : (وَأَنَّا لاَ نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الأَرْضِ - فنسبوا الشر هنا إلى مجهول - أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا) وهذا الأدب دليل على حسن كلامهم وخطابهم .

هل يوجد منهم صحابة ؟ نعم يوجد صحابة للرسول صلى الله عليه وسلم من الجن قال تعالى :

(قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا...)

لقد أعلمنا الله أن نفرا من الجن استمعوا للقرآن الكريم من النبي صلى الله عليه وسلم وأثنوا عليه ، وشهدوا لله بالوحدانية فكل من استمع من النبي صلى الله عليه وسلم فى حياته سواء كان إنسا أو جنا فهو صحابي للرسول صلى الله عليه وسلم .

وهل للجن أجسام ؟ للجن أجسام حسب أصنافهم إما على هيئة حيوانات أو طيور أو مثلنا ، ولهم قلوب وآذان وأعين وصوت وهكذا...

وهل للشيطان قرون ؟ نعم ففي صَحِيح مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْت يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ الصَّلَاةِ قَالَ : (صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنْ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ ، ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنْ الصَّلَاةِ فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنْ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ) فالذين يعبدون الشمس حين يسجدون لها عند طلوعها وعند غروبها ينتصب الشيطان في جهة الشمس حتى تكون الشمس بين قرنيه فيظن أنه يعبد .

والسؤال : هل يجوز التعاون مع الجن ؟ لقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حالات تعاون الإنس مع الجن وهي :

الحالة الأولى : أن يتعاونوا على طاعة الله وقد ثبت أن الجن كانوا يتشكلون على هيئة طلاب ويتعلمون من الإنس ثم يعودون لتبليغ الشرع لقومهم من الجن ، ولم لا ؟ فالجن حضروا النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم القرآن وولوا إلى قومهم منذرين ، فمنهم العباد والزهاد والعلماء لأن المنذر لابد أن يكون عالمًا عابدًا مطيعًا لله تعالى .

الحالة الثانية : أن يستخدمهم في أمور مباحة مثل أن يطلب منهم العون على أمر من الأمور المباحة ، وقد ورد أن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه تأخر ذات مرة في سفره فاشتغل فكر أبي موسى الأشعري به فقالوا له : إن امرأة من أهل المدينة لها صاحب من الجن فلو أمرتها أن ترسل صاحبها للبحث عن عمر ففعل ، فذهب الجني ثم رجع ، فقال : إن أمير المؤمنين ليس به بأس وهو يسمن إبل الصدقة في المكان الفلاني ، فهذا استخدام في أمر مباح .

الحالة الثالثة : أن يستخدمهم في أمور محرمة كنهب أموال الناس وترويعهم وما أشبه ذلك فهذا محرم يؤدى إلى الشرك والعياذ بالله البعض يرغب فى تعلم هذا العلم وفى هذا المسجد طلب منى تعلمه فنصحته بعدم الخوض فيه لأن الإنسي إذا ضعف أمام الجني استخدمه الجني فى المحرمات وأرهقه كما قال تعالى : (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) وكلما أرضى الإنسي الجن وتفانى فى معصية الله كلما حقق الجني للإنسي أمورا تشبه المعجزات ، فنحن نعلم بأنه قد انتهى عصر المعجزات فالمعجزات خاصة بالانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ولكن توجد أشياء تحدث في هذا الزمان ونراها فنجد

بعض الناس يأكلون النار ، وأمواس الحلاقة ، والزجاج ولايسيل منهم دماء ، وتراهم يشربون البنزين ، ومنهم من يلقون بأنفسهم من أعالي المباني ولايصابون...يعنى ترى لهم قوة خارقة تفوق قوة البشر...فهل لهذ الأفعال علاقة بالجن ؟ .

الجواب : نعم والتفصيل فى اللقاء القادم إن شاء الله

وعنه صلى الله عليه وسلم قال :

(كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)

تابع (عالم الجن) 3

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له القائل : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَتَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) ونشهد أنّ سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله القائل : (قيلوا فإن الشيطان لا يقيل) فالقيلولة هي الإستراحة نصف النهار ، وقد ورد ذكرها فى القرآن الكريم وفى السنة ، فجميع دول العالم تدعو إليها وهي ما بين الساعة الواحدة والساعة الثالثة بعد الظهر وأقلها : غفوة حتى يتحقق الإسترخاء الكامل فهي مابين 5 دقائق حتى 30 دقيقة فقط

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين ، وبعد فيقول الله تعالى :

(أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لاَ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ)

عباد الله : لقد أجبنا فى اللقاء السابق عن بعض الأسئلة التى تتعلق بالجن واليوم إن شاء الله تعالى سنتناول الإجابة عن أسئلة أخرى

فهل يأكلون أم كالملائكة ؟ نعم يأكلون ويشربون وما طعامهم ؟ لقد سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزاد فقال لهم : (لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا) ومن هذا الحديث تعلم بأن الجن تأكل ماذكر اسم الله عليه فالتسمية سنة ولكن يجب قبلها غسل اليدين قبل الطعام وبعده قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُكْثَرَ اللهُ خَيْرُ بَيْتِهِ فَلْيَتَوَضَّأْ إِذَا حَضَرَ غَدَاؤُهُ وَإِذَا رُفِعَ) ثم يأكل باليمين لآن الشيطان يأكل بشماله ولذلك نهينا عن ذلك فقالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لا يَأْكُلْ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ وَلا يَشْرَبْ بِشِمَالِهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ) فعن عمربن أبى سلمة...والغسل بعد الطعام فلايكفى المسح بالورق لبقاء الرائحة ففى الحديث : (إن الشيطان حساس لحاس فاحذروه على أنفسكم ، من بات وفي يده ريح غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه) .

وهل يتزوج الجن ؟ فالجن يتزوج ويتكاثر وله ذرية كالإنس تماما قال تعالى : (أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ)

ولكن هل يقع زواج بين الإنس والجن ؟ أقوال كثيرة مابين نعم...ومابين لا...فالإمام مالك يقول : لا يوجد دليل على عدم الزواج بين الجنسين غير أني لاأحبه لأني أكره إذا وجدت امرأة حامل فقيل لها : من زوجك ؟ قالت : من الجن فيكثر الفساد ، وقيل حرام ولايجوز لأن الله يقول : (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) ويقول : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ...) .

وعن أعمار الجن : فالجن والإنس يموتون لعموم قوله تعالى : (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ) وأعمار الجن أطول من أعمار الإنس وصاحب العمر الطويل هو إبليس عندما قبل الله منه بقوله تعالى : (قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) وَبَيْنَمَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَمْشِي إِلَى مَكَّةَ بِفَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ إِذْ رَأَى حَيَّةً مَيِّتَةً فَحَفَرَ لَهَا ثُمَّ لَفَّهَا فِي خِرْقَةٍ وَدَفَنَهَا فَإِذَا بِصَوْتٍ لا يَرَوْنَهُ : رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا سُرَّقُ ، فَأَشْهَدُ أَنِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (تَمُوتُ يَا سُرَّقُ فِي فَلاةٍ فِي الأَرْضِ فَيَدْفِنُكَ خَيْرُ أُمَّتِي) فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ وَهَذَا سُرَّقُ وَلَمْ يَبْقَ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجِنِّ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ، وعمر تولى الخلافة بعد 90 سنة من وفاته عليه السلام .

وهل لهم بيوت ومساكن ؟ نعم لهم مساكن ، ويختلف تجمعهم وتواجدهم على حسب إيمانهم وكفرهم ، فالجن المؤمن يبحث عن المواقع الطيبة التي يبحث عنها الإنسي المؤمن ، فتراهم فى المساجد يستمعون الذكر ، ويأتون عند سماع الأذان للصلاة ، أما الشياطين من الكفار والعصاة فينتشرون في الأسواق والمقابر والخلاء وفي الظلام ، ويكثر وجودهم في الأسواق لفتنة الرجال بالنساء والنساء بالرجال لذا نهى صلى الله عليه وسلم عن دخول الأسواق لغير حاجة ، وأوصى بكثرة الذكر في الأسواق .

وأما صفاتهم : فبينهم وبين بني آدم قسطاً مشتركاً من الصفات مثل صفة العقل والتمييز ، وصفة الحرية ، والقدرة على التمييز بين الحق والباطل ، ولكنهم يختلفون عند الولادة فالجني يولد عاقلا فهو مكلف من أول لحظة يولد فيها ، فهذه الأجهزة تتكلم من وقت صنعها .

هل يوجد منهم رسل ؟ ليس منهم أنبياء أو رسل فالرسل من الإنس فقط ، أما الجن فمنهم نذر فقط كما قال تعالى : (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى...) ففى هذه الآية دَلاَلَة عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلَه إِلَى الْجِنّ وَالإِنْس حَيْثُ جاء على لسان الجن قولهم :

(يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)

ما مدى تأثر الجن بسماع القرآن الكريم ؟ فلقد تأثر الجن بسماع القرآن الكريم ، فإنه لما رجع صلى الله عليه وسلم من الطائف حزينا متجها إلى مكة وقف بوادى نخلة يناجي ربه ويدعوه : (اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي وقِلَّةَ حِيلَتِي وهَوَانِي عَلَى النَّاس أَنتَ رَبُّ المسْتَضْعَفِينَ وأَنْتَ رَبِّي إِلَى مَنْ تَكِلُنِي...؟) ثم أخذ يصلي ويقرأ القرآن الكريم...فاجتمعت عليه طائفة من الجن كانت متوجهة إلى وادي نخلة فوقفوا يستمعون إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد تزاحموا عليه حتى كادوا يكونون عليه لبدا أي في ركوب بعضهم بعضا حرصا على سماع القرآن الكريم ، يقول الله تعالى مصورا لذلك المشهد : (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيه لِبَدًا)

فالداعي هنا هو نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والذين كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا هم الجن فاستمعوا للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولم يكن صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يشعر بوجودهم فلما انصرفوا أخبر الله تعالى نبيه بالذي كان...قال الله تعالى :

(قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَر مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَنْ نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا) .

نسمع من يقول إن فلانا لبسه جن فما صحة هذا ؟ هذا صحيح لقوله : (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ) وقال ابن تيمية : ليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجن في بدن المصروع فمن أنكر ذلك فقد كذَّب على الشرع ، ويقول عبد الله بن أحمد بن حنبل لأبيه : إن قوما يقولون : إن الجن لا تدخل في بدن الإنس قال : يابني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه حيث يتكلم الجني على لسان المصاب بالمس يتكلم بلغات لم يكن المصاب يعرف منها حرفا ، وقد أتت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امرأة فقالت : يارسول الله! إن ابني هذا به لمم منذ سبع سنين يأخذه كل يوم مرتين فقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إدنيه...فأدنته منه فقال له : أخرج عدو الله أنا رسول الله فخرج منه ، ففي الحديث دليل على أن الشيطان قد يتلبس بالإنسان ويدخل فيه ، فالذى أنكر دخول الجن في بدن المصروع طائفة من المعتزلة وليس معهم حجة .

من متى كانت عداوة إبليس لآدم ؟ لقد شنَّ إبليس الحرب على آدم عليه السلام منذ البداية ، فبعد أن أنظره ربه إلى يوم القيامة توعد ذريته عندما قال : (قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا) أي أتسلط عليهم وأغوينهم وأزين لهم الدنيا ، فالمستثنى فى قوله إِلَّا قَلِيلًا هم المخلصون كما فى آية أخرى : (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ...) .

أيهما أفضل الإنس أم الجن ؟ فالإنسان أعلى قدرا وأكثر تكريماً من الجن ، وأكبر دليل على تكريم الإنسان وتفضيله على الجن أن أمر الله الملائكة والجن أن يسجدوا لآدم عليه السلام وقد استمعتم لكثير من الآيات الدالة على ذلك...ولم لا ؟ فقد قال تعالى :

(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)

وماذا عن عدد الجن ؟ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : إِنَّ اللَّهَ جَزَّأَ الْجِنَّ وَالإِنْسَ عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ ، فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ لِلْجِنِّ وَجُزْءًا لِلإِنْسَ فَلا يُولَدُ لِلإِنْسِ مِنْ مَوْلُودٍ إِلا وُلِدَ لِلْجِنِّ تِسْعَةُ أَمْثَالِهِ ، وَجَزَّأَ الإِنْسَ عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ لِيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَجُزْءًا لِسَائِرِ الإِنْسِ

وهل للجن سلطان على الإنس بسبب كثرته ؟ الجن ليس لهم سلطان على المؤمنين قال تعالى : (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ) الضمير في (بِهِ) يعود على الشيطان والباء سببية أي : والذين هم مشركون بالله بسبب طاعتهم للشيطان .

ونسمع عن القرين فمن هو ؟ لقد ورد ذكر القرين فى القرآن الكريم فى أكثر من موضع قال تعالى : (وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ * وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ...) فالغطاءُ أنت الذي وضَعتَهُ على عَيْنَيْك فأنت بإرادتِك واخْتِيارك أحْبَبْتَ الدنيا ، فكان حُبُّ الدنيا غِشاءً يُغَطِي عَيْنَيك ، ففي الدنيا البصر قاصِر ، فالذى يرى الدنيا كل شيء هذا نظرٌ قاصِر فحينما يكْشِفَ عنه غِطاؤه وتذهبت الشَّهوات بعد الموت يُصْبِحَ نظرُهُ حديدًا أيْ نافِذا فيرى الحقيقة ، فالمؤمنون فى الآخرة يرون أعمالنا فى الدنيا وإلا ما قال ربنا : (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) فعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن أعمالكم تعرض على أقرباكم وعشائركم من الأموات ، فإن كان خيرا استبشروا به ، وإن كان غير ذلك قالوا : اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا) .

وهل القرين من الجن فقط ؟ فكل واحد منا معه قرين من الجن وقرين من الملائكة ، فالرجل له قرين والأنثي لها قرينة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَد إِلاَّ وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنْ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنْ الْمَلاَئِكَةِ) قالُوا : وَإِيَّاكَ يا رسولَ اللّهَ قالَ :

(وَإِيَّايَ إِلاَّ أَنَّ اللّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلاَ يَأْمُرُنِي إِلاَّ بِخَيْرٍ...)

من أين يأتى القرين ؟ فالقرين يولد من الجن عند ولادة الانسان وهو ظله الملازم له في حياته ، فالإنسان المؤمن لايستطيع قرينه أن يغويه لأنه ليس للشيطان سلطان عليه لقوله تعالى : (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) .

وهل يحرق القرين بالرقية الشرعية ؟ فليس بمقدور أي أحد مهما كانت قدرته في حرق الجن أن يحرقه ، فالقرين لا يحرق ولا يموت بالرقية الشرعية لأنه مقرون بالإنسان في الدنيا .

وما عمل القرين ؟ هوعكس الإنسان دائما فمثلا عندما يريد العبد أن يصلي الفروض تدور رأسه بأسئلة وهواجس يجعله يسرح في أي موضوع حتي ينسيه كم ركعة صلاها ، فمن علامة وجوده الإحساس بالكسل عند اتجاهك للعبادة .

وهل يموت القرين مع الإنسان ؟ فالجن مخلوق من جنس آخر وسيموت ولكن موته ليس مرتبطا بموت من وكل به من البشر فسيموت عند انقضاء أجله ، ولن يذهب لغيره .

فما حقيقة الذين يأكلون الزجاج وغيره : عندما تبحث عن هؤلاء تجدهم أصحاب الشيطان وأداته فسيطر عليهم وسكن أجسادهم فأصبح بداخلهم وهو ما يساعدهم في فعل هذه الأشياء ، فهذا الإنسان ليس له هذه القدرات العجيبة فهو مخلوق من لحم ودم وماء ؛ فكيف لهذه العظام لا تنكسر عند القفز من أعلى ؟ وكيف للفم أو المعده والأمعاء لا تنجرح من أكل الزجاج ؟ وكيف لا يحرق من أكل النار ؟! وكيف لايسيل منه دم عندما يدخل في فمه إبرة أو ما شابه ذلك ليخرجها من الناحية الثانية ؟ التفسير بسيط جدا : هذه القدرات ماهي إلا علاقة وطيدة بين الإنسان والجن فكما استمعتم عندما يكون فى بدن المصروع لايشعر بشيء ، فالجن بجميع أقسامه له أجنحة وكل هذه الأقسام طيارة فإنه عند دعوته يأتيه في لمح البصر لأنه عديم الوزن وعندما يلبس الإنسان أي جني قوي فانه يصفح الجسم ضد أشياء كثيرة ضد الرصاص والنار وغيرها وعند الوقوع من مكان عالي يستطيع هذا الجني أن يخفف من وزن الجسم الذى يسكنه فلا يتأثر بالإرتفاع أوالهبوط فتقل جاذبية الأرض للجسم .

القرين والتنويم المغناطيسي : كيف لإنسان أن ينام ويفقد الإدراك والحس ويتكلم عن أشياء ويصفها من علي بعد دون أن يراها ؟!! فمثلا يصف ميدانا في بلد لم يزورها ؟ يستطيع القرين أن يغوص في أعماق أي إنسان ويخرج بعض أفكار الذي أمامه ويقول له : أنت تفكر فى كذا... فهو لايستطيع قراءة أفكارك إلا عندما تكون أفكارك مستقرة فى اتجاه واحد ، فإذا فكرت فى أمور كثيرة بشكل سريع كالآتى : قميص ، طاولة سقف ، ألوان حدث له تشتت...ولقد عد الحجاج بعض الحصى وقال لرجل : كم في يدي من الحصى ؟ قال : كذا... ثم أخذ كفاً آخر بدون عدد ثم قال : كم في يدي ؟ قال : لاأدري... فقال الحجاج : كيف دريت الأوّل ولم تدرالثاني ؟ قال : لما كان العدد معلوما عرفه قرينك فأخبر قريني ولما كان العدد غير معلوم لم يعرفه قرينك فغاب عنى معرفته ، وعنه صلى الله عليه وسلم قال : (كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون) .